

فتح علام الغيوب بذكر أسباب مغفرة الذنوب ٩ والأخير

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

﴿[الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار.



أيها الناس : إن من أسباب مغفرة الذنوب لهو (الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر) روى الإمام البخاري ومسلم في

صحيحيهما، من حديث حذيفة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم قال: "قَالَ: **فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ،**

تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ »

فيا عبد الله إذا أردت أن يكفر الله عز وجل عنك ذنوبك فاحرص على

هذه العبادة العظيمة عبادة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيها

فلاحك ونجاحك: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤)﴾ [آل

عمران: ١٠٤].

ومن أسباب مغفرة الذنوب: سقي الظمآن وفعل الخير مع الناس هذا

من أسباب تكفير الذنوب والمعاصي، روى البخاري من حديث أبي

هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «

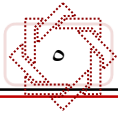
غُفِرَ لِمَرْأَةٍ مُؤْمِسَةٍ، مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ، قَالَ: كَادَ يَقْتُلُهُ

الْعَطَشُ، فَتَزَعَتْ خُفَّهَا، فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا، فَتَزَعَتْ لَهُ مِنَ الْمَاءِ، فَغُفِرَ لَهَا

بِذَلِكَ.» فهذه المرأة المومسة أي الزانية غفر الله عز وجل لها لأنها

رأت كلبًا يلهث قد كاد يقتله العطش، رأتَه على رأس بئر
يبحث عن الماء ينظر إلى الماء ولكنه لا يستطيع الوصول إليه، فسقت
هذا الكلب وفعلت هذا الخير مع هذا الكلب فكان ذلك سببًا لمغفرة
ذنوبها، فما بالك بالذي يسقي المسلمين الظمآنين، ويطعم الجائعين،
ويواسي الفقراء والمساكين، هذا من باب أولى أن الله عز وجل يغفر له
ذنوبه، ففي كل كبد رطبة أجر.

ومن أسباب مغفرة الذنوب: أن تحرص أن تقول في تشهدك: "اللهم
إني أسألك بالله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا أحد أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم، فقد روى
الإمام أحمد من حديث محجن بن الأدرع رضي الله عنه، أن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسجد فإذا هو برجل قد قضى صلاته، أي انتهى من صلاته، قد قضى
صلاته وهو يتشهد وهو يقول: اللهم إني أسألك يا الله الأحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أن تغفر لي ذنوبي؛ إنك
أنت الغفور الرحيم. قال: فقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: قد
غُفِرَ له، قد غُفِرَ له، ثلاثًا.



ومن أسباب مغفرة الذنوب: الحرص على الإكثار من قراءة سورة

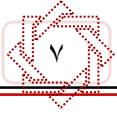
الإخلاص فقد روى الإمام أحمد في مسنده من حديث رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمع رجلا يقرأ ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ فقال: **أما هذا فقد برئ من الشرك.**

وسمع آخر يقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فقال **أما هذا فقد غفر الله له.**

ومن أسباب مغفرة الذنوب: أنك إذا كنت متهاجراً مع شخص فتسبقه إلى ترك الهجر، روى الإمام أحمد من حديث هشام بن عامر رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **" لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ مُسْلِمًا فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، فَإِنَّهُمَا نَاكِيانِ عَنِ الْحَقِّ ، مَا دَامَا عَلَى صِرَامِهِمَا ."** أي ما دام على تهاجرهما، وأولُهما فينَّا يكونُ سَبْقُهُ بِالْفِيءِ كِفَارَةً لَهُ ، وَإِنْ سَلَّمَ فَلَمْ يَقْبَلْ وَرَدَّ عَلَيْهِ سَلَامُهُ ؛ رَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ ، وَرَدَّ عَلَى الْآخِرِ الشَّيْطَانُ ، وَإِنْ مَاتَا عَلَى صِرَامِهِمَا ؛ لَمْ يَدْخُلَا الْجَنَّةَ جَمِيعًا أَبَدًا .

وشاهدنا من هذا الحديث : وأولهما فيئا يكون سبقه
 بالفيء كفارة له، فإذا أغواك الشيطان وأزلك وأوقع بينك وبين شخص
 مسلم خصومة على أمر دنيوي لا على أمر ديني فهجرته لا يجوز لك
 أن تزيد في هجره على ثلاث ليال، فإنك إن فعلت ذلك فأنت مائل عن
 الحق ما دمت هاجراً لأخيك وما دام أخوك هاجراً لك فكلاكما قد مال
 عن الحق، وكلاكما قد ابتعد عن الحق، فإنه لا يجوز التهاجر بين
 المسلمين من أجل سوء تفاهم حصل بينهم على إشكال دنيوي، على
 أمر من أمور الدنيا، إما أمور مال، أو أمور مضاربة أولاد، أو أمور
 جيران، أو ما إلى ذلك من الأمور فيحصل التهاجر فهذا حرام لا يجوز
 أن يزداد فوق ثلاث ليال، وأولهما فيئا أي رجوعاً عن الهجر، واعتذاراً
 من صاحبه، وسلاماً على صاحبه، هذا يكون الفيء وتلك السرعة
 والمسابقة بالرجوع كفارة له.

ومن أسباب مغفرة الذنوب عباد الله: أن تحرص على أن تكثر من
 قول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا
 قوة إلا بالله، روى الحاكم في المستدرک، من حديث عبدالله بن عمرو



بن العاص رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

ما على الأرض أحدٌ يقولُ : لا إلهَ إلاَّ اللهُ واللهُ أكبرُ وسبحان الله والحمد لله ولا حولَ ولا قوَّةَ إلاَّ باللهِ ، إلاَّ كُفِّرَتْ عنه خطاياهُ ولو كانت مثلَ زبدِ البحرِ .»

وهذا محمول على أنه مع التوبة إلى الله عز وجل من ذنوبه الكبائر .
ومن أسباب مغفرة الذنوب : صوم يوم عرفة ، فقد سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن صوم يوم عرفة ؟ فقال : **" يكفر السنة الماضية والباقية ، "** رواه مسلم عن أبي قتادة رضي الله تعالى عنه .

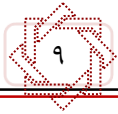
وهكذا أيضا صوم يوم عاشوراء فقد ثبت أيضا في مسلم عن أبي قتادة ،
أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن صوم يوم عاشوراء ؟
فقال : **" يكفر السنة الماضية . "**

وها نحن قد اقتربنا من عرفة ، وهكذا قد اقتربنا من عاشوراء ، فليحرص كل امرئ على تكفير ذنوبه بالحرص على صيام هذين اليومين المباركين .

نسأل الله عز وجل أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته .

الخطبة الثانية.

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
 ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه
 وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، أما بعد أيها
 الناس: من أسباب مغفرة الذنوب: أن تستغفر الله عز وجل بعد أن
 تصلي ركعتين تحسن فيهما الذكر والخشوع، روى الإمام أحمد عن
 أبي الدرداء رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قال: "من توضأ فأحسن وضوءه ثم قام فصلى ركعتين يحسن الذكر
 والخشوع ثم استغفر الله عز وجل غفر الله له."»



فاحرص على هذا عبد الله أن تتوضأ وضوءاً حسناً كما
توضأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم تصلي لله عز وجل
ركعتين تحسن فيهما الأذكار أذكار الصلاة، وتحسن فيهن الخشوع ثم
بعد ذلك تستغفر الله جل وعلا بعد أن تسلم فإن الله عز وجل يغفر لك
ذلك.

وهكذا من أسباب مغفرة الذنوب: الخشوع في الصلاة، وهو أن
تحرص على أن يكون قلبك حاضراً في الصلاة، وجوارحك ساكنة لا
تعبث بيديك، ولا برجليك، ولا بأنفك، ولا بعمامتك، ولا بثوبك،
ويكون قلبك حاضراً حال القراءة، وحال التسييح والتحميد، وحال
التعظيم لله عز وجل في الركوع، وحال التسميع عند الاعتدال من
الركوع، وحال الدعاء في السجود، وغير ذلك من الأذكار في الصلاة،
فيكون قلبك حاضراً وجوارحك ساكنة، فهذا من أسباب مغفرة
ذنوبك، روى أبو داود عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه، أن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "من توضأ فأحسن وضوءه
ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما غفر الله له ما تقدم من ذنبه."

ومن أسباب مغفرة الذنوب وبه نختم إن شاء الله تعالى :

الصبر على المصائب، والأمراض، وموت القريب، كموت الأب،
وموت الإبن، وموت الأم، وموت الأخ والأخت، وموت كل صديق أو
حميم أو قريبا، فتصبر وتحمل ذلك ولا تتسخط ولا تجزع، بل
تحتسب الأجر من الله عز وجل على فراقه، وعلى الصبر على فراقه،
فإنك بذلك تنال مغفرة الذنوب، في الصحيحين من حديث أبي سعيد
وأبي هريرة رضي الله عنهما، أن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال: "

- مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ أَوْ تَعَبٍ وَلَا وَصَبٍ أَوْ مَرَضٍ، وَلَا هَمٌّ
وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٌّ، حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ
خَطَايَاهُ. »

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال: " مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى
الشُّوْكَةِ يُشَاكُهَا. »

أي مصيبة مصيبة الموت فإنها مصيبة عظيمة، فأصابتكم مصيبة
الموت، وهكذا المرض، وهكذا أيضا الأحزان والهموم والغموم



والأذى الذي تناله من القريب أو البعيد، حتى الشوكة
تشاكها يكون ذلك سبباً لمغفرة ذنوبك، حتى مرض ولدك، وما يحصل
في مالك، وما يحصل في نفسك من أي مصيبة ومن أي مرض ومن أي
علة ومن أي أذى كل هذا تلقى الله عز وجل وأنت خفيف من الذنوب
والمعاصي قد كفر الله عز وجل بها عنك بسبب صبرك، وبسبب
احتسابك، قال صلى الله عليه وآله وسلم، كما في الترمذي من حديث
أبي هريرة رضي الله عنه: **"ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه
وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة."**

فهذه جملة مباركة من كتاب الله، ومن سنة رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم، كلها تسبب للإنسان مغفرة ذنوبه وتكفير سيئاته إن هو قام
بالعمل بها مخلصاً في ذلك لله عز وجل، ومتبعاً في ذلك سنة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلنحرص عليها جميعاً حتى يغفر الله
ذنوبنا ويكفر عنا سيئاتنا.

اللهم اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا، وتوفنا مع الأبرار، اللهم لا تدع
لنا ذنباً إلا غفرته، ولا همماً إلا فرجته، ولا ديناً إلا قضيته، ولا مريضاً إلا
شفيته، ولا مبتلاً إلا عافيته، يا أرحم الراحمين، يا ذا الجلال والإكرام،

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا
دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا، واجعل
الحياة زيادة لنا في كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر، ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب،
ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .
سجلت في يوم :الجمعة ٦ ذوالقعدة لعام ١٤٤٤ هـ مسجد الشميري تعز .
فرغها أبو عبدالله زياد المليكي

